مقياس تقنيات التعبير الكتابي السنة الأولى ليسانس

الأستاذة: عليوط الفوجان: 6 – 7

المحاضرة الثانية: أنماط التعبير الكتابي

إنّ التعبير لغة هو الإبانة والإفصاح عما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر بحيث يفهمه الآخرون، والتعبير اصطلاحاً هو العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية شفهيا وكتابة، بلغة سلمية على وفق نسق فكريّ معيّن.

ويمكن القول بأن مفهوم التعبير الكتابي إجرائياً يكمن في:

أ- امتلاك المقدرة اللغوية(الملكة اللسانية بتعبير ابن خلدون) بوصفها وسيلة لتجسيد التفكير والمشاعر والأحاسيس.

ب- القدرة على إدراك الموضوع وحدوده.

ج- القدرة على تنظيم الأفكار بحيث يعضد بعضها بعضاً.

د- القدرة على إخراج حوار هادف.

هـ- القدرة على تحديد نوعية الموضوع.

و- القدرة على تمييز ما هو مناسب وما ليس مناسباً لموضوع معين.

وتتمثل أهمية التعبير في كونه وسيلة اتصال وتواصل بين الفرد والجماعة، فبواسطته يستطيع إفهامهم ما يريد، وأن يفهم في الوقت نفسه ما يراد منه، وهذا الاتصال لن يكون ذا فائدة إلا إذا كان صحيحاً ودقيقاً إذ يتوقف على جودة التعبير وصحته وضوح الاستقبال اللغوي والاستجابة البعيدة عن الغموض أو التشويش.

يحظى التعبير بشقيه الشفهي والكتابي بأهمية قلّ نظيرها بالنسبة للمهارات اللغوية الأخرى، إذ هو المحصلة النهائية لمدى تطور فكر الطالب لغوياً، فمن خلاله يتضح للقارئين أو المستمعين المهارة التي نالها هذا الشخص من النحو والصرف والبلاغة، ومحفوظاته من الشعر والنّثر، ومدى استفادته مما مرّ عليه أو درسه. وبكلمات أُخَر إنّ التعبير غاية، والفروع الأخرى إنّما وجدت خوادم وتوابع تؤدّي إلى التعبير شفهيّاً كانَ أم كتابيّاً.

التعبير الشفهي بين الكلام والتحدّث:(لغة واصطلاحاً):

يقال في اللغة العربية: تحدّث تحدّثاً بمعنى تكلّم عن أو أخبر، والحديث: هو الخبر يأتي على القليل والكثير، وجمعه أحاديث، وهو ما يُحدّثُ به المتحدّث تحديثاً، وقد حدّثه الحديث وحدّثه به. والمحادثة والتّحادث والتّحدث والتّحديث معروفات، والحديث: ما يتحدّث به النّاس في صفة النّبات وذكره. (ابن منظور مادة: ح د ث) .

والكلام: لا يكون إلا أصواتاً تامّة مفيدة، والجمل المتركبة في الحقيقة، فيما طال من الكلام. تكلّم الرّجل تكلّماً وتكلاماً، وكلّمه كلاماً، وكالمه بمعنى ناطقه. وهو عند ابن هشام الأنصاري "قول مفيد مقصود" . (ابن منظور مادة : ك ل م) .

ويمكننا و بناء على ما سبق أن نستنتج، بأنّ المعاجم اللغوية لم تضع حدوداً فاصلة بين هذه المصطلحات الشائعة في كتب تعليم مهارات اللغة العربية، سوى ما قد نستطيع استخلاصه وفقاً للرؤى اللسانية الحديثة. مما فتح المجال واسعاً لاجتهادات الاستخدام. وفيما يراه الباحثون من خلال استنباطهم الدلالي مقارنة بو اقع توظيفنا الحياتي للكلمات والألفاظ، يمكن أن يعتبر إنّ تدريس أصوات الحروف أولاً يعدّ خارج نطاق المحادثة وفق مفهومها الاصطلاحي، حيث هي اللبنة الأولى في صرحها.

أما مصطلحا الكلام والحديث فهما يأتيان لأغراض تواصلية تمكن الدارس من الاندماج في المجتمع وتساعده على تلبية حاجاته وأهدافه وغاياته، ولكنها لا تخرج عن المفهوم الوظيفي للغة. أما المحادثة والتحدّث فهي ما يمكن أن نعدّها القدرة على التعبير الحر دون حاجة إلى أن يكون لدى الدارس فكرة عن طبيعة الحوار أو الحديث أو المناقشة، فضلاً عن قدرته فيها على المبادأة في التحدّث والمناقشة.

ومصطلح التعبير فهو يجمع بينَ الحديث والكلام من جهة والتحدّث والمحادثة من جهة أخرى، حيث إذا أردنا التعميم في القدرة على الأداء اللغوي استخدمنا هذا المصطلح وكثيراً ما يميل الدارسون إليه على هذا الأساس. فهو يمثل المرحلة الوظيفية والتواصلية الإبداعية. وهو ما سنعتمد عليه في هذه الدّراسة.

و قصارى القول ؛ يقرر العلماء بأن اللغة ما هي إلا انعكاس للجانب العملي في الحياة إذ ((تدفع الكلمة كي تكون في خدمة العمل وتصبح أداة للممارسة))، من خلالها يحاول المتكلم فرض أفكاره وآرائه على الآخرين بوسائل عدة منها: الاقناع والرجاء والأمر والنهي، وهذه هي الوظيفة الاجتماعية للغة.

وإذا اعتبرنا بأن معظم أنواع الفكر المتوقف على الحياة عاطفي بتفاوت، حتى إذا نضجت العاطفة بشكل قوي و انفعالي أخذت الذاتية شكلها في حكم عقلي.

أنواع التعبير باعتبار الغرض أو الهدف من استعماله

أولاً: التعبير الوظيفي:

وهو التعبير الذي يؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة من مثل الفهم والإفهام، ومجالات استعماله كثيرة كالمحادثة بين الناس، وكتابة الرسائل، والبرقيات، والاستدعاءات المختلفة، وكتابة الملاحظات والتقارير والمذكرات وغيرها من الاعلانات والتعليمات التي توجه إلى الناس لغرض ما، ويؤدي التعبير الوظيفي بطريقة المشافهة أو الكتابة

ثانياً: التعبير الإبداعي:

وهو الذي يكون غرضه التعبير عن الأفكار والمشاعر النفسية ونقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي عالٍ، بقصد التأثير في نفوس القارئين والسامعين، بحيث تصل درجة انفعالهم بها إلى مستوى يكاد يقترب من مستوى انفعال أصحاب هذه الآثار. وإذا كان التعبير الوظيفي يفي بمتطلبات الحياة وشؤونها المادية والاجتماعية، فإن التعبير الإبداعي يعين الطالب على التعبير عن نفسه ومشاعره تعبيراً يعكس ذاته ويبرز شخصيته.

وعلى هذا الأساس ينبغي تدريب الطلبة على هذين النوعين من التعبير وإعدادهم للمو اقف الحياتية المختلفة، التي تتطلب كل نوع منهما.

ففي فصل: التقرير الذي يعده الباحثون نوعا من أنواع الكتابة الموضوعية "التي من أنواعها المقالة النقدية الفلسفية التي لا دخل للعواطف فيها. وتعني كلمة التقرير أن شخصًا ما يبدي رأيا أو يقرر فكرة نتيجة لموضوع ما.

أما أقسامه: فيمكن حصرها في:

أ- تقرير عن عمل قائم فعلا. ب- تقرير عن عمل مقترح.

و يعده كل طالب(باحث) تتو افر فيه شروط المهارة والكفاءة ، وعلى علم بالموضوع الذي يكتب فيه تقريرا، كما يعده كل شخص يتحمل المسئولية في مؤسسة أو هيئة ما، مثل: المدير، أو الوكيل، أو من ينوب عنهما.

خطو اته:

1- معرفة المطلوب من كاتب التقرير.

2- الالتزام بالكتابة الموضوعية.

3- جمع المعلومات والحقائق المتصلة بالموضوع.

4- وضع إطار التقرير ويشتمل على: مقدمة، صلب التقرير، خاتمة.

ثالثا: التعبير الشعبي:

يعدّ التراث الشعبي فرعا مهمّا من فروع المعرفة الإنسانية، ومن مجالاته الأدب الشعبي؛ وهو أدب محكي؛ أي شفهي تناقلته ألسنة الرواة، الأمر الذي أدى إلى ضياع الكثير من رو ائعه، ومنه ما دوّن كتابيا، ومن أشكاله المكتوبة: الأغنية الشعبية، الحكاية الشعبية، الأمثال والألغاز الشعبية وغيرها.

ولغة هذا النمط عموما لغة شعبية عامية ارتجالية قريبة من عامة الناس وتتميّز بتصوير البيئة الشعبية ونقل تفاصيلها، ومن خصائصها توظيف بعض الصيغ الجاهزة، مثل: كان يا مكان في الحكاية الشعبية.

رابعا: التعبير الكتابي الإقناعي:

يهدف هذا النمط إلى التأثير في القارئ و إقناعه بوجهة نظر معينة في موضوع ما، من خلال توظيف عدّة تقنيات ووسائل تضفي المصداقية على الخطاب المكتوب، ومن خصوصياته:

- يستند إلى توظيف الحجج العقلية والمنطقية، والإشارة إلى آراء الخبراء والمختصّين و إيراد الوثائق والمعلومات، إلى جانب الاستشهاد بالقرآن والحديث والأمثال والحكم.
- يعتمد على توظيف البيان والتصوير والإشارات الرمزية وتنويع الأساليب اللغوية كالنداء والاستفهام والتوكيد.
- يرتكز على الجمل الطويلة نسبيا وذلك لتفسير أمر ما، أو لذكر الأسباب والنتائج على سبيل المثال، وقد يلجأ إلى استخدام الجمل الإيقاعية بهدف إحداث الأثر المرجوّ.

و يأتي على شكل مقالة مختلفة الأنواع أو خطبة أو قصيدة أو ملصق دعائي أو إعلان

خامسا : التعبير الكتاب الحرّ: (التلقائي)

لا تقيّد الكتابة فيه في موضوع معيّن، بل تترك فيه الحرية التامة للمتعلّم لاختيار الموضوعات التي ينوي الكتابة فيها، والهدف من هذا النمط هو توليد الأفكار بعيدا عن التقييد من خلال التركيز على المحتوى أكثر من الشكل.

سادسا _ التعبير الكتابي المقيّد:

هو عكس النمط السابق؛ حيث يتقيّد المتعلّم بالكتابة في موضوع بعينه، وهذا ما يجعل أسلوبه تقليديا مع التركيز على الشكل أكثر من المضمون. والتعبير الحرّ والمقيد نمطان تعليميان.

سابعا : التعبير الكتابي الرقمي

إنّ الكتابة الرقمية نمط جديد من الكتابة تولّد نتيجة التطور الهائل في مجال تكنولوجيا الإعلام والتواصل، وتطلق عليها عدّة تسميات: الإبداع الرقمي، والكتاب الإلكتروني، والترقيم، وغيرها. وتعرّف

بأنّها: عملية نقل أي صنف من الوثائق من النمط الورقي إلى النمط الرقمي، وبذلك يصبح النص والصورة الثابتة أو المتحركة والصوت والملف مشفّرا إلى أقام ، وهذا ما يسمح بقابلية تحويل الوثيقة أيا كان نوعها إلى الاستقبال والاستعمال عن طريق الأجهزة المعلوماتية. وبعبارة أخرى؛ هي عملية تحويل نص مكتوب أو مطبوع أو مخطوط من صيغته الورقية إلى صيغة رقمية ليصبح قابلا للمعاينة على شاشة الحاسوب.

وقد تولّدت الإبداعات الرقمية مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة من قبل أو تطوّرت من أشكال قديمة اتّخذت مع الحاسوب صورا جديدة، وهي إبداعات تفاعلية بين المرسل والمتلقي فالمنتج للتعبير الكتابي يوظّف الحاسوب لعرض جنس أدبي معيّن بمزجه بين الأدبية والإلكترونية، ويعطي المتلقي ساحة للتفاعل قد تعادل أو تفوق ساحة الكاتب المرسل.